الفصل السادس
إجراءات الدراسة

obeikandl.com

الفصل السادس

إجراءات الدراسة

الدراسة الحالية من الدراسات الارتباطية التي تعتمد على دراسة العلاقات بين المتغيرات، تلك العلاقات التي يُعبر عنها في صورة معاملات ارتباط بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة المستخدمة. إن المنحى الارتباطي تظهر أهميته كأسلوب تمهيدي للكشف عن الظاهرة موضع الدراسة، كما أنه يوضح إلى أي مدى ترتبط متغيرات الدراسة. كما تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف خصائص مشكلة الدراسة وصفاً دقيقاً وشاملاً، وتصوير الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات، معتمدة في ذلك على جمع الحقائق وتفسيرها لاستخلاص النتائج، ومحاولة وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة.

وقد قام الباحث باختيار عينة الدراسة اختياراً عشوائياً، مما أتاح فرصاً متساوية لجميع وحدات الأصل الكلي، وكان الاختيار عشوائياً حتى يضمن حياد الباحث وموضوعيته، ولا تكون هناك أخطاء إلا في حدود الصدفة أو ما يعرف بخطأ العينة، وهو خطأ غير مؤثر على نتائج الدراسة. وقد تنوعت العوامل الديموغرافية التي تتضمن تمثيل العينة، وذلك من حيث اختلاف نوع التعليم: عام ، فني. وكذلك المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للأسرة قد تنوع ما بين الارتفاع والتوسط والانخفاض.

ولما كانت الدراسات السابقة قد أثبتت تأثير متغير العمر الزمني في مشكلة المقامرة، فقد قام الباحث بمجانسة عينة دراسته بالنسبة لمتغير العمر الزمني (١٨:١٥)، واستخدم في ذلك أسلوب تحليل التباين. وقد اتضح أن النسبة الفائية للتباين بين المجموعات قد بلغت قيمتها (٤,٧٩)، وبالكشف في جدول الدلالة الإحصائية وجد أنها غير دالة، مما يعني عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعات في العمر الزمني.

وتتكون عينة الدراسة المستخدمة في صورتها النهائية من (٥٧٨) طالباً في المرحلة الثانوية، بواقع (٢٧٧) طالب ثانوي عام، (٣٠١) طالب ثانوي فني. وقد اشتملت عينة الدراسة على نوعين من التعليم الثانوي (عام/فني)، وهذه المرحلة التعليمية تسمح بفهم الأسئلة والإجابة عنها بصورة جيدة، وقد تم ضبط المواقف التجريبية أثناء تطبيق الأدوات على جميع أفراد عينة الدراسة من حيث توقيت الإجراءات والتعليمات والإرشادات المقدمة للمفحوصين، كما ضمت العينة مستويات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة.

وقد استخدم الباحث مجموعة من المقاييس لقياس متغيرات الدراسة، منها مقياس وجهة الضبط، ومقياس العنف. كما قام الباحث بتصميم مقياس للمقامرة اعتمد في إعداده على عدد من المقاييس الأجنبية، التي أُتيح له الاطلاع عليها، والقيام بترجمتها، بالإضافة إلى ما انتهى إليه من إطار نظري ودراسات سابقة مرتبطة بموضوع الدراسة.

وبعد اطلاع الباحث على هذه المقاييس وجد أنها تعكس واقعا اجتماعياً ونفسياً له خصوصيته الثقافية، ومن ثم فإن مصداقيتها مردودة إلى هذا الواقع دون غيره. إن طريقة الاستجابة على هذه المقاييس تتسم بثنائية قطعية (نعم/لا) في حين أن أي طرفين قصويين يكون بينهما وسط فاصل، والوسط الفاصل لا يكون إلا بين ضدين ونقيضين، وهذا الوسط هو معيار المرونة التي تقيم السواء النفسي من خلال حركة الذهاب والمجيء بين الذات والواقع الخارجي، كما أن الترجمة العربية الوحيدة كانت لمقياس المقامرة المرضية من إعداد مؤسسة المقامر المجهول، ترجمة أكرم زيدان (٢٠٠٢)، تم تقنينه ليتناسب مع المرحلة العمرية (١٨ : ٤٠) سنة. في حين تقع عينة الدراسة الحالية في المرحلة العمرية (١٥ : ١٨) سنة، أي في مرحلة المراهقة المتوسطة. ولهذه الأسباب قام الباحث بتصميم مقياسه عن المقامرة.

ويتضمن مقياس المقامرة خمسة أبعاد رئيسية تتناول المقامرة الاجتماعية والمقامرة المرضية، وعوامل متعلقة بممارسة سلوك المقامرة، والمشكلات المصاحبة لسلوك المقامرة، وصدق المفحوص.

البُعد الأول: المقامرة الاجتماعية Social Gambling

ويقصد بها أن الفرد يمارس سلوك المقامرة للتسلية، ومجاراة الأصدقاء وقضاء وقت الفراغ، دون تقدير للآثار السلبية الضارة التي قد تحدث لاحقاً.

البُعد الثاني: المقامرة المرضية Pathological Gambling

ويقصد بها أن الفرد يمارس المقامرة ويستمر فيها ولا يستطيع التوقف عن اللعب بصرف النظر عن المكسب أو الخسارة، حيث تصل المقامرة إلى حد الإدمان، وتسيطر على حياة الشخص على حساب القيم والالتزامات الاجتماعية والمهنية والمادية والعائلية.

البُعد الثالث: عوامل متعلقة بممارسة سلوك المقامرة.

وهي مجموعة من العوامل التي يمكن أن تكون سبباً في ممارسة سلوك المقامرة مثل: العوامل الأسرية، وجماعة الأقران، والقيم الدينية والأخلاقية، والإيجابية والسلبية وهي تقابل وجهة الضبط الداخلي والخارجي عند روتر Rotter.

البُعد الرابع: المشكلات المصاحبة لسلوك المقامرة.

ويشتمل هذا البعد على الاضطرابات والمشكلات التي يعاني منها المراهقون وتؤدي إلى اضطراب السلوك مثل: العناد والسلوك العنيف مع الآخرين والهروب من المدرسة، والتدخين وتعاطي المخدرات، واقتراض الأموال لتمويل المقامرة، والمشكلات الأسرية الناتجة عن لعب القمار.

البُعد الخامس: صدق المفحوص.

يشتمل على (١٢) فقرة اختيرت على أساس منطقي لتميز الأشخاص الذين

يتجنبون عن قصد الاستجابة الصريحة والأمينة. وتشمل الفقرات على اتجاهات وممارسات مرغوبة ثقافياً، أو يشترك معظم البشر في أدائها، وهي فقرات تتناول أفكاراً سيئة وإنكاراً للعدوان وعدم أمانة وضعفاً في الخلق، مثل التحدث عن الناس في غيابهم، أو التأخر عن مواعيد العمل، ولكن يندر في الواقع إتباعها إلا من قبل الأشخاص ذوي الضمير الحي. وهذه العبارات اختيرت على أساس منطقي للإجابة عليها بنعم، فإذا أجاب المفحوص بلا فإنه يميل إلى الكذب والإنكار. والدرجة المرتفعة على هذا البُعد تشير إلى تحريف الاستجابات مما يؤدي إلى إلغاء مقياس المفحوص. تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، بهدف دراسته وإبداء رأيهم فيه من حيث مدى وضوح الصياغة اللغوية، ومدى تمثيل فقراته للمقامرة في مرحلة المراهقة. وقد التزم الباحث بنسبة اتفاق قدرها (٨٠%) بين المحكمين كمحك لانتقاء المفردات المناسبة لقياس المقامرة في ضوء التعريف المستخدم في البحث.

خطوات إجراء الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة مرَّ البحث بعدة خطوات يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١. جانب نظري يستهدف صياغة إطار نظري، ودراسات سابقة تتضمن جوانب الدراسة.
٢. قام الباحث بالتعرف على الأماكن التي يمارس فيها الطلاب سلوك المقامرة، وتشمل بعض المقاهي والنوادي، وقد تم عمل مقابلات مفتوحة غير مقننة مع بعض الطلاب المقامرين للتعرف على أهم المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة.
٣. قام الباحث بالتعرف على طبيعة الألعاب التي تمارس من خلالها المقامرة وهي:

ألعاب الزهر (الطاولة) – الكوتشينة – الدومينو – البلياردو – الفيديو جيم – ألعاب الإنترنت.

٤. اختيار عينة الدراسة بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي. وكان اختيار العينة عشوائياً، حيث تنوع أفراد العينة مابين طلاب ثانوي عام وفني من ذوي أُسر ذات حجم كبير وأُسر ذات حجم صغير، في مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة.

٥. إجراء دراسة استطلاعية لتحديد الأداة المستخدمة في الدراسة، والتحقق من صلاحيتها، وتطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة للتحقق من صدق فروض الدراسة.

٦. تصحيح إجابات المفحوصين على الأدوات، وتفريغ نتائجها عبر برنامج المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

٧. استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة أو بطلان فروض الدراسة.

٨. مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والميداني والدراسات السابقة.

٩. تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة.

كما استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات الخاصة بالبحث مثل: التكرارات والنسبة المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجة التائية، ومعامل ارتباط بيرسون، والمصفوفة الارتباطية، وتحليل التباين أحادي الاتجاه.